تأثير عوامل الحماية على الصمود النفسي لدى عينة من طلبة جامعة تلمسان

The effectiveness of protective factors on psychological resilience in a simple of student from Tlemcen University

إبراهيم بن عزوزي[1,*]، عائشة قرشي[2]

[1] جامعة معسكر (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر)
[2] جامعة تلمسان (كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،الجزائر)

تاريخ الاستلام :2020/01/01 تاريخ القبول :2020/03/25 تاريخ النشر : 2020/11/21

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستويات عوامل الحماية، والصمود النفسي عند عينة جزائرية من طلبة جامعة تلمسان، وكذا التأكد من طبيعة العلاقة التي تجمع بين عوامل الحماية والصمود النفسي باعتبار أن هذه العوامل في جزء منها تتعلق بطبيعة المجتمعات. تم تطبيق مقياس عوامل الحماية (Harms, Pooley& Cohen, 2017)، ومقياس الصمود النفسي (Wagmild& Youns)، وهذا بعد ترجمة المقاييس والتأكد من خصائصها السيكومترية. وشملت الدراسة الأساسية عينة قوامها 100 طالب جزائري من جامعة تلمسان. أظهرت النتائج وجود مستويات مرتفعة من كل من عوامل الحماية ، والصمود النفسي، وكذا وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين عوامل الحماية والصمود النفسي، شملت المصادر الشخصية، والمصادر الاجتماعية المرتبطة بالعائلة، ما عدى المصادر الاجتماعية المرتبطة بالأقران، ويعلل هذا بالخصوصية الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاح: عوامل الحماية؛ الصمود النفسي؛ المصادر الشخصية؛ المصادر الاجتماعية المرتبطة بالعائلة؛ المصادر الاجتماعية المرتبطة بالأقران.

Abstract: The aim of this study is investigate levels of protective factors and psychological resilience among an Algerian sample of students from Tlemcen University, and verify the nature of the relationship between the protective factors and psychological resilience. We use protective factors scale (Harms, Pooley & Cohen, 2017), and psychological resilience scale (Wagmild & Youns). The basic study included a sample of 100 Algerian students from Tlemcen University.

The results showed that there are high levels of each of the protective factors and psychological resilience, and there are a significant correlation between the protective factors and psychological resilience, in personal sources, and social sources related to the family, except in the social sources associated with peers, and this is explained by privacy Cultural and social.

Keywords: protective factors; psychological resilience; personal sources; social sources related -family; social sources related- peers.

* Corresponding author, e-mail: ibrahim.ben.azzouzi@univ-mascara.dz

مقدمة:

إن الحياة مليئة بالأمور المقلقة، والمحن المختلفة، حيث يضطر الانسان إلى مواجهتها دائما من أجل التكيف، وبطبيعة الحال فإن رد الفعل اتجاه المحن هو ذو طابع خاص بالأفراد ويرتبط بهم. فنجد أن الشخص الهش الذي يفتقر القدرة والكفاءة على التوافق مع هذه المحن والمثيرات المقلقة يظهر استجابات غير مناسبة، بينما الشخص الصامد يستجيب بطريقة تكيفية (Arafat et al, 2019). وبالتالي فإن عامل الهشاشة وعامل الصمود يلعب دورا محوريا ومهم في تحديد الاستجابة التكيفية من اللا تكيفية.

إن الهشاشة تظهر في الحلات السوسيو اقتصادية الهشة، والنزعة إلى لوم الذات، وفقدان القدرة على الأكل، وفقدان الدعم الاجتماعي من العائلة والأقران(Arafat et al, 2019). وبهذا يمكن اعتبار أن الهشاشة تظهر في ظل مجموعة من العوامل ذات التأثير السلبي والتي تسمى بعوامل الخطر، وبالمقابل يمكن اعتبار أن الصمود يتجلى في ظل عوامل حماية، بحيث يمكن اعتبار أن الهشاشة والصمود مصطلحان متعاكسان (Wood& Johnson, 2016).

ترتبط عوامل الخطر التي تنبأ بالهشاشة بأحداث الحياة الضاغطة مثل الفقر، التفكك الأسري، البطالة، الحروب والأمراض. بينما عوامل الحماية التي تنبأ بالصمود ترتبط بالخصائص الفردية، وبالشروط السياقية الخارجية التي تساعد الفرد على المقاومة او التوازن (Dias& Cadime, 2017)، فهدف عوامل الحماية هو الخفض من احتمالية النتائج السلبية.

عوامل الحماية وعوامل الخطر يعتبران كأبعاد متقابلة، بحيث أن ارتفاع عوامل الخطر يقابله انخفاض في عوامل الحماية فمثلا: العزلة الاجتماعية هي عامل خطر، والدعم الاجتماعي عبارة عن عامل حماية (Wood& Johnson, 2016).

ميز "ريتر" (Rutter) سنة 1987 بين ميكانيزمات الخطر، والهشاشة، والحماية. فميكانيزمات الخطر تقود للاضطراب مباشرة، والهشاشة هي معززات لحدوث الاضطراب، أما عوامل الحماية فتعمل على تغيير مواطن العجز والضعف للوصول إلى نتائج إيجابية (Losel& Bender, 2009).

يمكن القول كلما انخفضت عوامل الخطر، كلما كانت تلعب دور عامل حماية، وعوامل الحماية كلما انخفضت كلما كانت تمثل عوامل خطر. وتبعا لذلك، فإن الهشاشة ترتفع في وجود عوامل خطر، وتنخفض في وجود عوامل الحماية، وانخفاض الهشاشة يحيلنا إلى حالة من الصمود النفسي، والذي يحيل هذا الأخير إلى حالة دينامية من التوازن التي تسمح للأشخاص بالتكيف الإيجابي مع المحن، وبالتالي هي نتيجة لمواجهة المحن، أو عملية تتوسط الاستجابة والصدمة (Arafat et al, 2019).

بحكم أن الجامعة سياق خاص يتفاعل فيه الطالب، ويختبر عدد من التجارب، ويواجه المحن والنكبات والصدمات، فهو عرضة للهشاشة، كما هو عرضة للصمود النفسي أمامها، وبهذا فهناك عدد من عوامل الحماية، أو الخطر إن انخفضت هذه الأخيرة، والتي تحيط بالطالب الجامعي.

رغم خصوصية الأفراد، وخصوصية السياق والذي هو الجامعة، فإن هناك خصوصيات ثقافية واجتماعية تلعب على بلورة هذه العوامل والتي نوجه انتباهنا في هذه الدراسة فقط على عوامل الحماية منها والتي حددها العلماء في مصادر شخصية ترتبط بالفرد نفسه، ومصادر خارجية اجتماعية تتمثل في العائلة والأقران(Harms, Pooley& Cohen, 2017)، والتي يفترض أن ارتفاع هذه العوامل (الشخصية والاجتماعية) يلعب دور حماية يقود للصمود النفسي، وانخفاضها يعتبر عوامل خطر تمهد للهشاشة، ولا دراسة سابقة حاولت الكشف عن مدى صحة هذه الفرضية في البيئة الجزائرية والتي تمتاز بخصوصيات ثقافية واجتماعية معينة، التي يمكن أن تحدد وتبلور عوامل الحماية والصمود النفسي بطابع خاص بها يختلف عن الثقافات والبيئات الغربية التي طرحت هذه الفرضية، فكما فكر (Dias& Cadime, 2017)، بحيث اعتبروا ان عوامل الحماية والصمود النفسي محكومين بدور الضبط الذاتي كوسيط، فقد يتوفر كل من عوامل الحماية ويغيب الصمود من منطلقهما، وهذا ما يشجعنا بدورنا على البحث في دور تأثير عوامل الحماية على الصمود النفسي في البيئة الجزائرية على عينة من طلبة الجامعة بأخذ الاعتبار لتأثير البيئة. كما أن تحديد مستويات كل من عوامل الحماية، والصمود النفسي عند الطالب الجزائري مهم، والذي رصدنا ان هناك ندرة في هذا الصدد خاصة مع عوامل الحماية، ما عدى بعض الدراسات مثل دراسة (بوبعابة، بابش، 2018) في ولاية المسيلة التي رصدت مستويات الصمود النفسي. عموما يمكن أن نوضح اشكاليتنا من خلال تفكيكها، ونوضح ذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما هي مستويات عوامل الحماية عند عينة من طلبة جامعة تلمسان؟
- ما هو مستوى الصمود النفسي عند عينة من طلبة جامعة تلمسان؟
- هل يوجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين عوامل الحماية والصمود النفسي على عينة من طلبة جامعة تلمسان؟

الفرضيات:

- هناك مستوى عال من الصمود النفسي عند عينة من طلبة جامعة تلمسان.
- هناك مستويات عالية من عوامل الحماية عند عينة من طلبة جامعة تلمسان.
- يوجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين عوامل الحماية والصمود النفسي على عينة من طلبة جامعة تلمسان.

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى معرفة مستويات كل من عوامل الحماية والصمود النفسي على البيئة الجزائرية من خلال عينة من طلبة جامعة تلمسان، وكذا معرفة طبيعة العلاقة بين عوامل الحماية والصمود النفسي.

الأهمية:

تتجلى الأهمية في محاولة معرفة ما إن كانت عوامل الحماية المقترحة في بيئات أخرى لها نفس الدور في البيئة الجزائرية، وبالتالي فإن هذا يسمح لنا مستقبلا بالوقاية من الدرجة الأولى، من خلال القضاء على الهشاشة النفسية من خلال الرفع من مستوى العوامل التي تحمي الصمود النفسي وتقويته في البيئة الجزائرية.

التعاريف الإجرائية:

– *عوامل الحماية*: وتعرف اجرائيا على أنه النتائج المتحصل عليها في مقياس عوامل الحماية، والتي تحيل إلى عوامل أو مصادر مرتبطة بالشخص، ومصادر اجتماعية مرتبطة بالأقران، ومصادر اجتماعية مرتبطة بالعائلة (Harms, Pooley& Cohen, 2017).

– *الصمود النفسي*: ويعرف اجرائيا على أنه النتائج المتحصل عليها في مقياس الصمود النفسي ل (Wagmild& Youns) سنة 1993، والذي يحيل بدوره إلى القدرات الشخصية التي يمتلكها الشخص، ومدى تقبله لذاته وللحياة عموما (Ahern, 2007).

الطريقة:

الدراسة الاستطلاعية:

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى:

– التقرب من عينة البحث والتعرف على أهم الصعوبات التي يمكن أن نتعرض لها في الدراسة الأساسية.

– إعادة التأكد من بعض الخصائص السيكومترية لأدوات البحث بعض ترجمتها والتأكد من عباراتها حسب البيئة الجزائرية.

عينة الدراسة الاستطلاعية: شملت عينة الدراسة الاستطلاعية 55 طالب جامعي جزائري.

الحدود الزمانية والمكانية لعينة الدراسة الاستطلاعية: تمت الدراسة الاستطلاعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة تلمسان (الجزائر)، وهذا في بداية السنة الدراسة 2020/2019.

أدوات الدراسة الاستطلاعية:

– *مقياس عوامل الحماية* (PFRS)

تم بناء المقياس على يد (Harms, Pooley& Cohen, 2017) من أجل قياس عوامل الحماية، والذي يحتوي على 20 بند، بتقدير خماسي، حيث تتراوح نتائج المقياس من 20 إلى 100 نقطة، بحيث يحتوي على ثلاثة أبعاد كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع العبارات حسب أبعاد المقياس

الأبعاد	الفقرات
المصادر الشخصية	20-17-16-13-12-9-6-5-2-1
المصادر الاجتماعية-الأقران	18-14-10-7-3
المصادر الاجتماعية- العائلة	19-15-11-8-4

من خلال الجدول يتضح أن بعد المصادر الشخصية يحتوي على 10 بنود، بينما بعد المصادر الشخصية –الأقران يحتوي على 05 بنود، وبعد المصادر الاجتماعية- العائلة يحتوي على 05 بنود.

من خلال 276 طالب جامعي، موزعين على 30 جامعة، قام الباحثون بالتأكد من خصائص المقياس من خلال الاتساق بين البنود بحيث تراوح ما بين 0.57 و 0.80. اما الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي فقد بلغ 0.42 بالنسبة للمصادر الشخصية، و0.46 بالنسبة للمصادر الاجتماعية- الأقران، و 0.33 بالنسبة للمصادر الاجتماعية- العائلة.

كما تم حساب معامل الثبات ألفا كلوندباخ بحيث بلغ 0.93 (Harms, Pooley& Cohen, 2017).

إعادة التأكد من بعض الخصائص السيكو مترية للمقياس:

- *صدق الترجمة والتحكيم*: تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وعرضها على أساتذة علم نفس يجيدون اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان وجامعة بشار، وتم قبول جل عبارات المقياس كماهي.

- *صدق الاتساق*: تراوحت قيم الاتساق بين البنود ما بين 0.79 و0.81، وتراوحت ما بين 0.49 و0.66 بالنسبة للمصادر الشخصية، وتراوحت ما بين 0.68 و0.82 المصادر الاجتماعية- الأقران، وما بين 0.66 و0.89 بالنسبة للمصادر الاجتماعية-العائلة.

- *صدق البناء*: تم حساب معامل الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي

الجدول رقم (02): يوضح معامل الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي

الأبعاد	معامل الارتباط مع المقياس الكلي
المصادر الشخصية	0.83^{**}
المصادر الاجتماعية-الأقران	0.71^{**}
المصادر الاجتماعية-العائلة	0.35^{**}

من خلال الجدول نلاحظ ان معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس تراوحت ما بين 0.35 و0.83 عند مستوى الدلالة 0.01 (**)، وبالتالي المقياس صادق.

الثبات من خلال معامل الثبات ألفا كلوندباخ:

الجدول رقم (03): يوضح معامل الثبات ألفا كلوندباخ للمقياس

ما بين العناصر	معامل الثبات
20	**0.81**

من خلال الجدول يتضح أن معامل الثبات مرتفع، وبالتالي المقياس ثابت.

تتراوح نتائج المقياس من 20 إلى 100، وتم اعتبار أن: من 20 إلى 60 تقدير منخفض، ومن 61 إلى 100 تقدير مرتفع. أما بالنسبة لبعد المصادر الشخصية فإن النتائج تتراوح من 10 إلى 50، وعليه تم اعتبار: من 10 إلى 30 منخفض ومن 31 إلى 50 مرتفع. وبالنسبة للبعدين المتبقيين تتراوح النتائج من 5 إلى 25، وعليه تم اعتبار: من 5 إلى 15 تقدير منخفض، ومن 16 إلى 25 تقدير مرتفع.

وتم إضافة اعتبار المصادر الاجتماعية (أي الأقران والعائلة) التي تتراوح نتائجها من 10 إلى 50، وبالتالي فإنه من 10 إلى 30 تقدير منخفض، ومن 31 إلى 50 تقدير مرتفع.

***مقياس الصمود النفسي* (RS):**

تم بناء هذا المقياس من طرف الباحثين (Wagmild& Young) سنة 1993، بحيث يتكون المقياس من 26 بند بتقدير خماسي، وتتراوح نتائج المقياس من 26 إلى 130 نقطة، كما أنه يحتوي على بعدين: بعد القدرات الشخصية، وبعد تقبل الذات والحياة، بحيث يحتوي على بعد على 13 عبارة كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): يوضح توزيع العبارات مع الأبعاد

الأبعاد	العبارات
بعد القدرات الشخصية	24-23-22-19-18-13-12-9-7-5-3-2-1
بعد تقبل الذات والحياة	26-25-21-20-17-16-15-14-11-10-8-6-4

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك توزيع متساوي للعبارات حسب أبعاد المقياس.

قام الباحثان الأصلي بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة قوامها 166 شخص، فقام بحساب صدق الاتساق بين البنود ليتراوح ما بين 0.37 و 0.75 عند مستوى الدلالة 0.01. كما قام بحساب صدق البناء بين أبعاد المقياس، بحيث أن معامل الارتباط بلغ 0.86 في بعد القدرات الشخصية، و بلغ كذلك 0.67 بالنسبة لبعد تقبل الذات والحياة.

قام الباحثان من حساب معامل الثبات ألفا كلوندباخ حيث بلغت قيمته 0.91، أما إعادة التطبيق فبلغت 0.81 بعد التصحيح عند مستوى الدلالة 0.01 (Ahern, 2007).

إعادة التأكد من بعض الخصائص السيكومترية للمقياس:

– *صدق الترجمة* والتحكيم: تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وعرضها على أساتذة علم نفس يجيدون اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان وجامعة بشار، وتم قبول عبارات المقياس كماهي.

– *صدق الاتساق*: تراوحت قيمة الاتساق بين البنود من 0.30 إلى 0.55 بالنسبة للمقياس الكلي، وتراوحت بين 0.67 و 0.62 بالنسبة لعبارات بعد القدرات الشخصية، وتراوحت ما بين 0.30 و 0.55 بالنسبة لعبارات بعد تقبل الذات والحياة عند مستوى الدلالة 0.01.

– *صدق البناء*: تم حساب معامل الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي

الجدول رقم (05): يوضح معامل الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي

الأبعاد	معامل الارتباط مع المقياس الكلي
القدرات الشخصية	0.97^{**}
تقبل الذات والحياة	0.90^{**}

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي بلغ قيم مرتفعة جدا عند مستوى الدلالة 0.01 (**)، وبالتالي يمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

الثبات من خلال معامل الثبات ألفا كلوندباخ:

الجدول رقم (06): يوضح معامل الثبات ألفا كلوندباخ

ما بين العناصر	معامل الثبات
26	0.60

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الثبات ألفا كلوندباخ بلغت 0.60، ومنه يمكن القول أن المقياس يتمتع بثبات نوعا ما مقبول ويؤهله لإجراء هذه الدراسة.

تتراوح نتائج المقياس من 26 إلى 130، وعليه تم افتراض أن : من 26 إلى 78 يعطى تقدير منخفض، ومن 79 إلى 130 يعطى تقدير مرتفع.

بالنسبة للأبعاد فانه تتراوح نتائجها من 13 إلى 65، وعليه تم اعتبار: من 13 إلى 39 تقدير منخفض، ومن 40 إلى 65 تقدير مرتفع بالنسبة لكل بعد.

الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف البحث، فإن المنهج الذي يفرض نفسه هو المنهج الوصفي التحليلي من خلال الأسلوب الاحصائي.

عينة الدراسة الأساسية: بلغت عينة الدراسة الأساسية 100 طالب جامعي من قسم علم النفس بجامعة تلمسان، تم اختيارها بطريقة مقصودة.

الحدود الزمانية والمكانية: تمت الدراسة في نهاية السداسي الأول من السنة الجامعية 2020/2019 بجامعة تلمسان.

أدوات الدراسة الأساسية: شملت أدوات الدراسة الأساسية مقياس الصمود النفسين ومقياس عوامل الحماية، وهذا بعد التأكد من خصائصها السيكومترية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: من اجل معرفة المستويات، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقات الارتباطية بين المقياسيين، وتم تمثيل النتائج من خلال نموذج تحليل الشبكة (للاطلاع أكثر عليه انظر: (بن عزوزي، قرشي، 2019)). وتم حساب النتائج من خلال البرنامج الاحصائي الموجه للعلوم النفسية JASP 0.11.

النتائج و المناقشة

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم (07): يوضح مستويات عوامل الحماية عند عينة من طلبة جامعة تلمسان.

المقياس	العينة	منخفض		مرتفع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المصادر الشخصية	100	12	12%	88	88%
المصادر الاجتماعية	100	07	7%	93	93%
المصادر الاجتماعية- الأقران	100	35	35%	65	65%
المصادر الاجتماعية-العائلة	100	05	5%	95	95%
عوامل الحماية	100	04	4%	96	96%

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك نسب مرتفعة من عوامل الحماية، كما أن المصادر الاجتماعية تلعب دورا مهما في ذلك مقارنة مع المصادر الشخصية، وخاصة تلك المصادر الاجتماعية المرتبطة بالعائلة.

وهذا ما يؤكد نص الفرضية القائلة بأنه يوجد مستويات مرتفعة من عوامل الحماية عند عينة جزائرية من طلبة جامعة تلمسان.

ما سجلناه في هذه النقطة أن هناك ندرة للدراسات في هذا البعد في حدود ما توصلنا إليه طبعا، وقد نرجع ذلك إلى ذاتية الأفراد واختلافاتهم المتفاوتة، وكذا الاختلافات الاجتماعية، تجعل من الصعب التحكم في عملية القياس.

ومما لا شك فيه فإن المجتمعات الإسلامية تمتاز بالتكافل والحميمية بين الأفراد وخاصة بين أفراد العائلة. فالطالب الجامعي في مجتمعنا يعيش مع والديه ما يجعل جزء من مسؤوليات الحياة بعيدة عنه تماما، حتى أن جل المشكلات والمحن الكبيرة يتحملها الآباء عن الأبناء. كما أن الخدمات التي توفرها الجامعة للطالب الجامعي من حي جامعي، ونقل مجاني ومجانية التعليم، تجعله بعيد تماما عن مشاكل الحياة الكبرى، وبالتالي هي مصادر حماية له.

هذا يضعنا أمام فرضية جد عميقة حول ما إذا كانت هذه الظروف والشروط تجعل من الطالب الجامعي مدرك لحقيقة مصادره الشخصية، لأن ادراك المصادر حقيقة يظهر عند مواجهة المحن الكبرى، وهذا ربما سيكون من مخرجات هذه الدراسة كفرضية تحتاج للدراسة مستقبلا.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

الجدول رقم (08): يوضح مستويات الصمود النفسي عند عينة من طلبة جامعة تلمسان.

المقياس	العينة	منخفض		مرتفع	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
القدرات الشخصية	100	12	12%	88	88%
تقبل الذات والحياة	100	07	7%	93	93%
الصمود النفسي	100	06	6%	94	94%

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك نسب مرتفعة جدا من الصمود النفسي عند عينة الدراسة، وخاصة في بعد القدرات الشخصية. وهذا ما يؤكد نص الفرضية القائلة بأنه يوجد مستويات مرتفعة من الصمود النفسي عند عينة من طلبة جامعة تلمسان. وهو ما وافق دراسة (بوبعاية، بايش، 2018) في الجانب التي تناول مستويات الصمود النفسي عند عينة من الطالبات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بحيث خلصت دراستهما إلى وجود صمود نفسي مرتفع جدا. وقد يكون هذا منطقيا بحكم أننا نتحدث على نفس البيئة ونفس الشروط المعيشية تقريبا. هذا الارتفاع الملحوظ في مستويات الصمود النفسي لم يكن خاصا فقط بطلبة الجامعة، فها هي دراسة (عاشور، 2017) وجد أنه توجد مستويات عالية منه حتى عند ممرضي العناية الفائقة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة، ونرجع ذلك ربما لعامل التعود على المثيرات المقلقة والمتكررة.

يجد الطالب الجامعي الجزائري نفسه أمام وضعيات ومشاكل نفسية متنوعة منذ الصغر، وبحكم ان نفس المشاكل قد تتكرر في الحدوث في حياة الشخص، فانه ينمي ويطور آليات مواجهة التي تنقله من حالة الهشاشة في بادئ الأمر، إلى الصامد والمتعود في النهائية، وهذا ربما من أحد العوامل التي تفسر ارتفاع مستويات الصمود النفسي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

الجدول رقم (09): يوضح العلاقات الارتباطية الدالة احصائيا بين مقياس عوامل الحماية ومقياس الصمود النفسي

العلاقات الدالة بين المقياسيين	العينة	معامل الارتباط
المصادر الشخصية والقدرات الشخصية	100	0.27^{**}
المصادر الشخصية وتقبل الذات والحياة	100	0.42^{**}
المصادر الاجتماعية–العائلة وتقبل الذات والحياة	100	0.24^{**}
مقياس عوامل الحماية ومقياس الصمود النفسي	100	0.50^{**}

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين عوامل الحماية والصمود النفسي عند مستوى الدلالة 0.01 (**)، بحيث أن المصادر الشخصية ترتبط بالقدرات الشخصية، وبتقبل الذات والحياة عند عينة الدراسة، والمصادر الاجتماعية المرتبطة بالعائلة ترتبط بتقبل الذات والحياة، ويتبين من خلال الجدول أن المصادر الاجتماعية المرتبطة بالأقران لم يكن لها علاقات دالة.

إذن يمكن القول أنه كلما ارتفعت المصادر الشخصية، كلما ارتفعت القدرات الشخصية للأفراد وتقبلهم لذواتهم وللحياة، وكلما ارتفع الدعم العائلي، كلما زاد الاقبال على الحياة وتقبل الذات، والعكس بالعكس صحيح. ومن أجل توضيح أكثر نحيل إلى الشكل البياني التالي:

الجدول رقم (10): يقدم ملخص للعلاقات بين الأبعاد في هذه الدراسة

عدد الحدود	عدد الحواف	التباعد
05	07	0.3

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك 05 أبعاد للمقاييس والتي يعبر عنها بالحدود، بحيث تشكل 07 علاقات مع بعضها البعض باعتبار أن 03 علاقات منها هي ما ارتبط بفرضيات البحث، والأخرى مرتبطة بالعلاقات بين الأبعاد من نفس المقياس. حيث أنه يرمز للأبعاد ب: المصادر الشخصية (PR)، المصادر الاجتماعية–الأقران (SR-P)، المصادر الاجتماعية–العائلة (SR-F)، القدرات الشخصية (PA)، تقبل الذات والحياة (ACSW).

ظهرت هذه الطريقة في تمثيل النتائج على شكل تحليل الشبكة مع ظهور توجه جديد في فهم الاضطرابات النفسية والعقلية، وللتعمق أكثر نحيلكم إلى أحد الأعمال في هذا الصدد (بن عزوزي، قرشي، 2019).

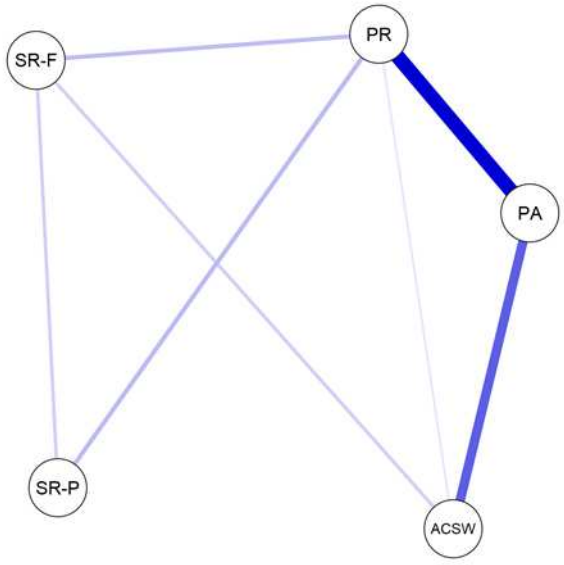

الشكل رقم (01): يمثل نموذج الشبكة للعلاقات بين الأبعاد، وتم تشكيله من خلال البرنامج الاحصائي JASP 0.11.

إذن انطلاقا مما سب يمكن القول أن نص الفرضية القائل بأنه توجد علاقة ارتباطية بين عوامل الحماية والصمود النفسي عند عينة جزائرية من جامعة تلمسان قد تحقق.

بالعودة إلى الدراسات السابقة المتوفرة بين أيدينا، فإن النتائج الحالية تتفق مع دراسة (Dias& Cadime, 2017) التي هدفت لدراسة دور الضبط الذاتي كوسيط بين عوامل الحماية والصمود النفسي، والتي اتفقت مع نتائج هذه الدراسة حول أن البيئة المنزلية العلائقية ترتبط ارتباطا وثيقا بالصمود النفسي بل وقد تنبؤ به كذلك، بينما تختلف عن الدراسة الحالية من حيث دور الأقران في عملية الحماية للصمود النفسي، بحيث تبين إلى أنها غير دالة في هذه الدارسة، ونرجحها نحن ربما إلى أن الطالبة الجامعين في الجزائر تقريبا يمتلكون نفس الخصائص السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية، ما يجعل الدعم بينهم جد هامشي قد ينحصر أحيانا في دعم نفسي أمام المحن. كما اننا نرجح إلى أن ديناميكية العلاقات الجزائرية تتسم بالكتمان، وأغلب المشاكل يتم معالجتها على المستوى الشخصي أو العائلي ولا تخرج للشارع، مخافة أفكار منشرة بنسب معتبرة في هذا الوسط والتي تحيل إلى نظرة الاستصغار والاحتقار من طرف الآخر.

من جهة أخرى فإن للمصادر الشخصية تأثير معتبر على مدى الصمود أمام المحن، وترتبط هذه المصادر عموما بالقدرة على التأويل الإيجابي للمواقف والنظر إلى أن المشاكل هي عبارة عن تحديات وتجارب يتعلم منها الشخص الكثير، بدل الانهزام أمامها، كما ترتبط هذه المصادر الشخصية بالقدرة على التنبؤ بالمواقف التي تحمل في طياتها الخطر والتي تظهر من خلال السياق

الاجتماعي، بحيث يقوم الشخص بتجنبها إن أمكن له ذلك، أو الاستعداد لها بتوفير حلول مسبقة. كما يمكن أن ترتبط المصادر الشخصية بالقدرة على تنمية الأهداف والقدرة على تغيير السلوكيات من أجل تحقيق هذه الأهداف، والقدرة على اتخاذ القرار من خلال الاستخدام الأمثل لمهارات حل المشكلات (Dias& Cadime, 2017).

اتضح لدى (Carvalho et al, 2007) أن عوامل الحماية ترفع من الصحة النفسية والجسدية كذلك وتنمي الإحساس بحسن الحال والرفع من الصمود النفسي عند الأشخاص المرضى بالسيدا. ولا شك أن ذلك يرتكز أساسا في القدرة على الضبط الذاتي وإدارة الغض بطريقة تكيفية عند مواجهة المثيرات المقلقة والمتتابعة. كما أنه يعود لذلك التقييم الإيجابي للذات، والحس الواقعي للتحكم في المواقف، وفي العلاقات الزوجية الجيدة بين الآباء وكذا تمتعهم بالصحة النفسية والجسدية اللازمة لكي يتمكنوا من ان يدعوا أبنائهم (Arafat et al, 2019).

اجمالا يمكن القول أن توفر المصادر الشخصية والدعم العائلي من بين أهم العوامل التي تساعد الطالب الجامعي على تحقيق التوازن والتكيف والخروج بنتائج إيجابية عند مواجهة الشدائد والمحن.

الخاتمة

أسهمت هذه الدراسة إلى مدى ارتفاع مستوى المصادر الاجتماعية المرتبطة بالأقران، وبالرغم من ذلك ليس لديها تأثير في مدى صمود الطالب الجامعي الجزائري، وربما هذا من خصوصيات هذه الثقافة التي هي بحاجة للدراسة والتعمق أكثر. كما ان عملية الاحتواء التي يتلقاها الطالب الجامعي خاصة من طرف العائلة تجعله لا يواجه حقيقة المحن الكبرى والصدمات الضخمة، ما قد يطرح تأثير ذلك على ادراكه لقدراته ومصادره ومدى تمكنه من الصمود امام المحن رغم انها تظهر بمستويات مرتفعة في هذه الدراسة.

المراجع:

- إبراهيم بن عزوزي، عائشة قرشي. (2019). **نظرية الشبكة في علم النفس المرضي: نظرة عامة.** مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، 2(1)، ص ص. 31-37.

- باسل محمد عبد الله عاشور. (2017). **الصمود النفسي وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى ممرضي العناية الفائقة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة.** رسالة ماجستير منشورة في الصحة النفسية المجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين.

- يمينة بوبعاية، بايش عتيقة. (2018). **الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المتزوجات وغير المتزوجات : دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة** . مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 9(2)، ص ص. 317-343.

- Alex M. Wood& Judith Jahnson. (2016). **The Wiley Handbook of positive clinical psychology**. John Wiley.

- Craig Harms, Julie Ann Pooley& Lynne Cohen. (2017). **The protective factors for resilience scale (PFRS): Development of the scale**. Cogent Psychology.

- Fernanda Torres de Carvalho, Normanda Araujo de Morais, Silvia Helena Koller& Cesar Augusto Piccinimi. (2007). **Protective factors and resilience in people living with HIV/AID.** Cad.Saude Publica, Rio de Janeiro, 23(9), pp. 2023-2033.

- Friedrich Losel& Doris Bender. (2009). **Protective factors and resilience**. Combridge University Press.

- Nancy R. Ahern. (2007). **Resilience in adolescent college students**. A dissertation in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in the school of nursing in the college of health and public affairs, University of Central Florida, Orlando, Florida.

- Paulo Cesar Dias& Irene Cadime. (2017). **Protective factors and resilience in adolescents: The mediating role of self-regulation**. Psicologia Educativa, pp.1-7. Doi:10.1016/j.pse.2016.09.003.

- SM Yasir Arafat, Konstantinos Papadopoulos, Mohammad SL. Mullick& Md. Salah Uddin. (2019). **The vulnerability and Resilience of Childhood**. Global Psychiatry, 2(2), pp. 113-119.

Comment citer cet article selon la méthode APA:
Brahim Benazzouzi, Aicha Khorchi (2018) The effectiveness of protective factors on psychological resilience in a simple of student from Tlemcen University, *Revue de Développemnt Humain*, volume xx (numéro xx), Algérie: Université Oran2, pp. 1-6